@ 150 @ الجملة الأولى من كلام الرسول والمؤمنين ، والثانية من كلام ا تعالى . .

ولما كان السؤال بمتى يشير إلى استعلام القرب ، تضمن الجواب القرب ، وظاهر هذا الإخبار أن قرب النصر هو : ينصرون في الدنيا على أعدائهم ويظفرون بهم ، كقوله تعالى : { جَاءهُمْ نَصْرُنَا } و { إِذَا جَاء نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ } . .

وقال ابن عباس : النصر في الآخرة لأن المؤمن لا ينفك عن الابتلاء ، ومتى انقضى حرب جاءه آخر ، فلا يزال في جهاد العدو ، والأمر بالمعروف ، وجهاد النفس إلى الموت . .

وفي وصف أحوال هؤلاء الذين خلوا ما يدل على أنا يجري لنا ما جرى لهم ، فنتأسى بهم ، وننتظر الفرج من ا والنصر ، فإنهم أجيبوا لذلك قريباً . .

{ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ } نزلت في عمرو بن الجموح ، كان شيخاً كبيراً ذا مال كثير ، سأل بماذا أتصدق ؟ وعلى من أنفق ؟ قاله أبو صالح عن ابن عباس . وفي رواية عطاء نزلت في رجل قال ؛ إن لي ديناراً . قال النبي صلى ا عليه وسلم) : (أنفقه على نفسك ، فقال إن لي دينارين : فقال : (أنفقهما على أهلك) فقال : إن لي ثلاثة . فقال : (أنفقهما على خادمك) فقال : إن لي أربعة . فقال : (أنفقهما على والديك) . فقال إن لي خمسة . فقال : (انفقهما على قرابتك) . فقال : إن لي ستة . فقال : (انفقهما في سبيل ا ، وهو أحسنها) . .

وينبغي أن يفهم من هذا الترقي على معنى أن ما أخبر به فاضل عما قبله ، وقال الحسن : هي في التطوع ، وقال السدي : هي منسوخة بفرض الزكاة . .

قال ابن عطية : وَهَمَ المهدوي على السدي في هذا ، فنسب إليه أنه قال : إن الآية في الزكاة المفروضة . ثم نسخ منها الوالدان انتهى ؛ وقد قال : قدم بهذا القول ، وهي أنها في الزكاة المفروضة ، وعلى هذا نسخ منها الوالدن ومن جرى مجراهما من الأقربين ، وقال ابن جريج : هي ندب ، والزكاة غير هذا الإنفاق ، فعلى هذا لا نسخ فيها . .

ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن الصبر على النفقة وبذل المال هو من أعظم ما تحلى به المؤمن ، وهو من أقوى الأسباب الموصلة إلى الجنة ، حتى لقد ورد : الصدقة تطفىء غضب الرب . .

والضمير المرفوع في : يسألونك ، للمؤمنين ، والكاف لخطاب النبي صلى ا عليه وسلم) ، و : ماذا ، يحتمل هنا النصب والرفع ، فالنصب على أن : ماذا ، كلها استفهام ، كأنه قال : أي شيء ينفقون ؟ فماذا منصوب بينفقون ، والرفع على أن : ما . وحدها هي الاستفهام ،

وذا موصولة بمعنى الذي ، وينفقون صلة لذا ، والعائد محذوف ، التقدير : ما الذي ينفقون به ؟ فتكون : ما ، مرفوعة بالابتداء ، وذا بمعنى الذي خبره ، وعلى كلا الإعرابين فيسألونك معلق ، فهو عامل في المعنى دون اللفظ ، وهو في موضع المفعول الثاني ليسألونك ، ونظيره ما تقدم من قوله : { سَلْ بَنِى إِسْراءيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مّنْ آيَةٍ * بَيْنَهُ } على ما شرحناه هناك . .

و : ماذا ، سؤال عن المنفق ، لا عن المصرف وكأن في الكلام حذفاً تقديره : ولمن يعطونه ؟ ونظير الآية في السؤال والتعليق . قول الشاعر : .

ألا تسألان المرء ماذا يحاول .

إلاّ َ أن : ماذا ، هنا مبتدأ ، وخبر ، ولا يجوز أن يكون مفعولاً بيحاول ، لأن بعده : .

أنحبُ فيُقضى ، أم ضلال وباطل .

ويضعف أن يكون : ماذا كله مبتدأ ، و : يحاول ، الخبر لضعف حذف العائد المنصوب من خبر المبتدأ دون الصلة ، فإن حذفه منها فصيح ، وذكر ابن عطية : أن : ماذا ، إذا كانت اسماً مركباً فهي في موضع نصب ، إلاّ َ ما جاء من قول الشاعر : % (وماذا عسى الواشون أن يتحدّ َثوا % .

سوى أن يقولوا : إنني لك عاشق